Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برئاسة (أوكتاف دويون) للبحث فى أحوال الصوفية فطبعت أعمالها فى مؤلف ضخم ورسمت خريطة عامة توضح ما يوجد من الطرق فى كل بلد من بلاد الاسلام حتى تستعصى حركاتها وتنقلاتها فى الأقاليم .

ومن الواضح أيضا أن المؤلف يهدف من اشباع هذا الموضوع الى الرد على منكرى العقائد الصوفية والداعين الى تصفيتها باعتبارها مما دخل الاسلام فى القرن الثانى عن طريق الفرس بدليل أن مشايخ الطرق الأولين كلهم أعاجم كالجنيد التهاوندى وأبو يزيد البسطامى وابراهيم بن أدهم البلخى وبشر الحافى وسهل التسترى وغيرهم . والوصول الى المعرفة عند الصوفية فى زعمهم ليس من طريق النظر والتجربة ، بل من طريق الرياضة كالاهتزاز الشديد فى الذكر لتخليص النفس من الحس ، فهذه العقائد لم يجىء بها كتاب ولا سنة . ومن أجل ذلك يرد البكرى ذاكرا اعتراف الأوربيين بانها الحركة الحية الباقية الآن فى الاسلام ، والتى فتحت للاسلام قدر ما فتحته سيوف الفاتحين الأولين . واصلاح الصوفية لا يكون بتصفيتها ، بل بتوجيه التصوف حتى يصبح مدرسة عظمى هدفها العلم بالشرع والعمل به (١) . وقد ألح البكرى بعد ذلك على هذه الفكرة وخطط لها ولكنه لم يتمكن من تنفيذها لأن الأيام أسرعت به الى نهاية أخرى .

ثم ينطلق البكرى الى فكرة أخرى لا شك انها من أسباب كثرة عدد المسلمين ، وهى تعدد الزوجات . فاذا كان كثرة النسل فى البيئات التى لا تجود فيها الطبيعة من دواعى تدهور الاقتصاد ، فان كثرة النسل فى البيئات الأخرى كانت من أسباب

(١) حاشية « المستقبل للاسلام » ص ٢٠ .